

أسباب غرابة الكلمة

صباح السالم

كلية التربية-جامعة بابل

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على صفوة خلق الله أجمعين محمد النبي الامين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته الميامين، وبعد ..

فهذا بحث مستل من رسالة ماجستير عنوانها (انماط التأليف في غريب القرآن)، كتبها بإشراف الطالب عبد الكريم حسين عبد السعداوي وقدمها الى مجلس كلية القائد للتربية للبنات في جامعة الكوفة، وهو يمثل الفصل الاول من تلك الرسالة. وجدير بالذكر ان أقول أنني لا أضعُ بين يدي القراء كما هو في الرسالة ، بل اعرضه بعد إعادة نظر فيه وتهذيب وتشذيب وزيادة، إتاما للفائدة ، واستدراكاً لما ندَّ عن تلميذي وعني عند كتابة الرسالة .

المعروف ان اللغة وليدة الحاجة، وهي عادة يكتسبها المرء اكتساباً، ومعنى هذا: ان مجتمعا لغويا بعينه يضع كلمات ليعبر بها عن معنى بعينه ، ثم يشيع استعمال هذه الكلمة، ويتداولها المجتمع اللغوي كله، وتكتسبها الأجيال المتعاقبة . ومن غير المعقول ان تكون الكلمة الموضوع غريبة في مجتمعا اللغوي الذي وضعت فيه، ولمعناها الذي خصصت له، وانها تظل غير غريبة حتى يهجرها أهلها او يحولوا دلالتها بتخصيص أو تعميم أو توليد وما الى ذلك، او ان يتقدم بها الزمن، فتنتقل الاجيال التالية الى غيرها من الكلمات، فتصبح من التراث التاريخي الذي يفصح عن مرحلة لغوية محددة ، لكنه صار خارج الاستعمال بعد زمن .

ولا نشكُ أبداً في ان النقاد العرب تحدثوا عن فصاحة الكلمة ، وكان اول شرط وضوه لتلك الفصاحة هو؛ ان لا تكون الكلمة غريبة .

فمتى تصبح الكلمة غريبة وكيف ؟ !

ان جواب هذا السؤال هو ؛ ما يعالجه بحثنا هذا .

ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والتسديد، والحمد له يبدىء ويعيد، ونسأله عز وجل الظفر بالوعد، والنجاة من الوعد .

أسباب غرابة الكلمة

تتحضر غرابة الكلمة عند اللغويين القدماء في شذوذها، وتفرّد بعض القبائل بها، وهو ما نحتاج معه الى المعجمات للظفر بدلالة الكلمة غير الشائعة. ومن الغريب ما لم يُعثر على تفسيره أصلاً كلفظة (جكَنَج) في قول أبي الهيثم:

ان تمنعي صوبك صوب المذمّع

يجري على الخدّ كضنب الثعنع

من طمحة صبيرها جكَنَج

قال صاحبُ القاموس عن (جَحَنَجَع) : ((ذكروه ولم يُفسدروه وقالوا: كان أبو الهيثم من أعراب مدّين، وما كُنّا نكادُ نفهمُ كلامه))^(١).

ومن الالفاظ ما يحيرُ السامع لتردده بين معنيين أو أكثر بلا قرينة، فيكون غريباً لهذا السبب، كقول عبد

الله بن رؤية العجاج:

وَمَقَلَّةٌ وَحَاجِباً مُرَجَّجاً

وفاحماً ومَرسِناً مُسَرَّوجاً

فان المرسن الانف، ولكن ليس واضحاً ما يريد بقوله (مَسَرَّوجاً)، أهو الاستواء والدقة كالسيف السريجي؟ أو هو اللمعان والتلاؤ كلمعان السراج؟.^(٢)

وقريب من هذا قول الشاعر :

لو كنتُ اعلمُ أن آخرَ عهدِكُم يومَ الرحيلِ فعلتُ ما لم أفعل^(٣)

فلا يعلمُ ماذا أرادَ الشاعرُ بقوله؛ فعلتُ ما لم افعل! أكان يبكي إذا رحلوا؟ أو كان يهيمُ على وجهه من الغم؟! أو كان يتبعهم إذا ساروا؟! أو كان يمنعهم من المسير؟! إن الغرابة في هذا وامثاله تأتي من حيرة السامع في حمل التركيب على احد هذه المعاني .

ومن هنا ينبغي لنا تتبّع أسباب غرابة الكلمة العربية بشكل يوضح تلك الأسباب ويفتح باب الاجتهاد في

هذا المبحث للوصول الى نتائج مرضية ان شاء الله تعالى .

وقد نتبعنا أسباب غرابة الكلمة عند القدماء والمحدثين من اللغويين، واجتهدنا أيضاً فكانت أسباب غرابة

الكلمة العربية على النحو الآتي :

١- تقادم الزمن

يلحظ ان كثيراً من الكلمات العربية صار غريباً بسبب مرور زمن متطاوّل عليه. وهذا أمرٌ طبيعي، لان الخلف لا يمكن أن يلمّ بلُغَةِ السلفِ الماما تاماً، لأن الحياة قد اختلفت بينهما على جميع الصعد؛ الفكرية والحضارية والعلمية وغيرها. وفي كل جيل جديد تموت كلمات كان الجيل السابق يستعملها، ((والالفاظ كالبشر، تبدأ كل كلمة حياتها وتعيش وتموت، ولكن حياة الالفاظ أكثر تفاوتاً من حياة البشر)).^(٤) . وكما بعدت الشقة بين الاجيال كثرت الكلمات المهملة من لغة الاسلاف ، وهذا يتصل بالالفة والاستعمال، ولو ورد ما يخالف هذين الامرين في شيء مما يكتبه او يقوله اديب من الاجيال المتأخرة مطلع على تراث الاجيال المتقدمة متأثرٌ لغتها، صار عند أهل زمانه غريباً، وعلى ذلك ((فان اللغة لا يصح ان تدرس على انها اداة عقلية فحسب، لأن الانسان كما يتكلم ليصوغ أفكاره فانه يتكلم ليؤثر في غيره من الناس، وليعبر عن أحاسيسه وشعوره وعواطفه، فهو يعبر باللغة عن نفسه كما يعبر عن آرائه)).^(٥) . ودليلنا على هذه النظرة، أننا نرجع الى المعجمات، حتى نعرف معاني الفاظ كانت متداولة معروفة في عصر ما قبل الاسلام، وفي العصر

(١) القاموس المحيط مادة جَحَنَجَع، ١١/٣ .

(٢) ظ: ديوان العجاج/ ٣٦١ .

(٣) ظ : جواهر البلاغة/ ١٠ ح .

(٤) المدخل الى علم اللغة/ ٩١ د. محمود فهمي حجازي .

(٥) المدخل الى علم اللغة/ ١٣٩ - ١٤٠ د. رمضان عبد التواب.

الإسلامي وما تلاه من القرون الجديدة. ومن أمثلة هذه الغرائب عندنا الآن (السليط) بمعنى الزيت، و (العنيد) بمعنى المحضر، و(تخاوصت النجوم) اي غارت، ومالت الى الغروب، وغير هذا كثير^(٦) جداً.
ومن هذا الباب؛ غموضُ سياق الحال التي وضع فيها تعبيراً ما، لأن حاضراً الحال شاهد الحدث فيها، فعرف التعبير وسبب ولادته، اما الذي بعد به الزمن عن الحال التي وقع فيها التعبير، فان هذا التعبير يكون غريباً عليه غامضاً. ومثال هذا قول العرب (رفع عقيرته) فان اجيالنا لا تدرك معنى هذا التعبير كما يدركه من كان حاضراً الحدث الذي ولد فيه هذا التعبير. وأصله: ((ان رجلاً قطع احدى رجليه فرفعه ووضعها على الاخرى ثم صرخ بارفع صوته، فقال الناس: رفع عقيرته))^(٧). أي رجلاً المعقورة . اما جيلنا فيفهم انه رفع صوته فحسب، ولذلك بقول أهل زماننا: رفع عقيرته بالغناء، وما أبعد هذا عن اصل المعنى : ولولا تقادم الزمن ما خفيت دلالة هذا التعبير وامثاله من المفردات او الجمل .

٢- اختلاف البيئة والاسلوب الحضاري

ان التفاوت البيئي والحضاري يجعل بعض الكلمات غريباً ، اذا سمع خارج نطاق بيئته ، فلا شك في ان بعض الفاظ البيئة الصحراوية كـ(النقي والشيخ والقبصوم والكركرة)^(٨) ، غريب في البيئة الحضرية . وكذلك يكون بعض الفاظ الحواضر غريباً عند اهل البادية^(٩) . ذلك لان في كل من هذه الالفاظ دلالات تتقبلها النفس وتستسيغها لكثرة استعمالها ، فتتأقأ اللفة لها والانس بها . وقد اشار الى هذا الامر الدكتور محمود فهمي حجازي فقال : ((بان الاختلاف يرجع الى لهجات القبائل الوافدة التي احتك بها واتصل بها السكان الاصليون في تلك المناطق))^(١٠) . ويقول الجاحظ ان ((اهل الامصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب، ولذلك تجد الاختلاف في الفاظ من الفاظ اهل الكوفة والبصرة والشام ومصر))^(١١)، ويؤيد الجاحظ مقولته هذه، بايراده ان سكان البصرة يستعملون كلمة (قدر) والجمع (قدور)، لان العرب الذين نزلوا البصرة كانوا يستخدمون هذا اللفظ، على حين يسمى أهل مكة القدر (بُرمة) والجمع (برام)، واهل مكة يسمون البيت اذا كان فوق البيت (عَلْيَة) وجمعها (عَلَالِي) في حين يطلق عليه أهل البصرة (غرفة) والجمع (الغرفات والغرف)^(١٢).

وقد تغلب الفاظُ بعينها في بيئة معينة بسبب ممارسة اهل تلك البيئة اعمالاً لا يمارسها غيرهم، او بسبب براعتهم في امور لم يبدع بها سواهم: كما هي حال البيئة الفينيقية مثلاً، اذ كثرت في لغة الفينيقيين المفردات((المتصلة بشؤون الملاحة والبحرية، وذلك لان الفينيقيين قد سبقوا غيرهم من الشعوب في هذا المنضار))^(١٣). فلا بد اذن من ان يكون اختلاف البيئة والاسلوب الحضاري سبباً في غرابة الكلمة خارج بيئتها.

(٦) ظ: لسان العرب مادة عتد/٣/٢٧٩، حوص/٧/٣٢٢، سلط/٧/٣٢٠ .

(٧) الخصائص/١/٦٦، ظ: الدرس الدلالي في خصائص ابن جني/٢٩-٣٠ .

(٨) ظ: لسان العرب ، مادة نقي /١٥/٣٣٩ ، شيخ /٢/٥٠٢ ، قيصم /١٥/١٣٧ ، كرر /٣/٤٢٠ .

(٩) ظ: المدخل الى علم اللغة /٢٤-٢٩ .

(١٠) علم اللغة العربية /٢٤٦ .

(١١) البيان والتبيين /١/١٨ تحقيق هارون .

(١٢) ظ: المصدر نفسه/١/١٩ .

(١٣) علم اللغة /٢٥٥ . د. علي عبد الواحد وافي .

٣- استعمال الكلمة في نطاق ضيق .

ان ضيق المجال الدلالي الذي تستعمل فيه اللفظة سيؤدي بلا شك الى غرابتها خارج ذلك المجال، وهذا يصدق على نوعين من المجالات الدلالية .

أولهما ؛ هو اللغات - المتضادة - المنقطعة في دائرة ضيقة جداً، وهي التي اصطلح اللغويون على تسميتها بـ : شواذ اللغات . اذ أن ((الكلمة يتخصّصُ معناها في لهجة من اللهجات بشكل خاص يُضادّ فيه المعنى الذي اتخذته الكلمة في لهجة أخرى^(١٤))). ومن ذلك مثلاً كلمة (وثب) التي تعني في العربية الشمالية طفر، أي قفز، على حين تعني في لهجة حمير ؛ جلس، وقصة الرجل الذي قال له أحد ملوك اليمن: ثبُ (فوثب فذقت رجلاه^(١٥) .)) معروفة، وسببها اختلاف ما تعني (وثب) عند الرجلين. وهذا ما اصطلح اهل اللغة على تسميته بالأضداد .

ويدخل في هذا النوع الالفاظ التي تستعملها قبائل لتدل بها على معان معروفة عند ابناء القبيلة وحددهم، فاذا خرجت اللفظة الى غيرهم لم يعرف معناها. من ذلك مثلاً كلمة (الارنة) بمعنى((موضع الحرباء من العود اذا انتصب عليه^(١٦))) وقد وردت في قول عمرو بن احمر الباهلي :

وتعلّل الحرباءُ أرنته متشاورساً لوريده نقر

ويبدو ان هذه اللفظة مما كان محصور الاستعمال في موطن قبيلة باهلة الضيق بدليل ان اللغويين العرب لم يسمعوها بها من غير عمرو بن احمر الباهلي^(١٧) ولهذا السبب حاروا في تفسيرها على معان عديدة، واوردوها بصور متعددة ايضاً فهي : الارنة والاربة والارثة^(١٨).

وثانيهما : هو الالفاظ التي تعد من (خاص الخاص) وهي الفاظ المصطلحات بانواعها كلها، والالفاظ الخاصة بادوات الحرفيين، والالفاظ المستخدمة في المجالات الفنية بانواعها جميعاً، وباختصار شديد نقول: ان كل المصطلحات المفردة والمركبة التي تستعمل في مجال متخصص من مجالات الحياة كل هذه المصطلحات يصبح غير مفهوم الا عند ذوي الاختصاص الذي تنتمي اليه المفردة ، ومصطلحات الموسيقى والرياضيات وعلم الطبيعة والطب وعلوم اللغة خير شاهد على ما نقول^(١٩).

٤- تداول اللفظة في اكثر من مجال

ان اللفظة المعنية هنا هي (مصطلح) يتداوله اصحاب اكثر من صناعة، وله في كل مجال معنى يجعله غريباً عند غير اهله، ونحن نتناول هنا الفاظاً لها الاحرف انفسها ولها الصيغة نفسها. فهي اسببه شيء بالمشترك اللفظي الذي هو: ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر، دلالة على السواء عند اهل تلك

(١٤) في اللهجات العربية/٢١٢ .

(١٥) الخصائص/٢/٢٨، ظ: فقه اللغة العربية/ ١٦٤ . د. كاصد ياسر الزبيدي.

(١٦) صحاح اللغة (ارن) /٥/ ٣٠٧ . ورواية الدكتور حسين عطوان للبيت هي: وتقع بدلاً من (وتعلل). ظ: شعر عمرو بن أحمر

الباهلي/٨٨ .

(١٧) ظ: الخصائص/٢/٢١-٢٢، الشعر والشعراء/ ٣٥٨/١، التنبيه على حدوث التصحيف /١٦٨، لسان العرب/ارن، الادب الجاهلي

بين لهجات القبائل واللغة الموحدة/ ٦٣-٦٤ .

(١٨) ظ: لسان العرب /ارن /١٣/ ١٤-١٥ .

(١٩) ظ: الاصطلاحات الموسيقية/٢٣، الالكترون وكيف نفهمه/ ٢٣٠-٢٣١ معجم المصطلحات النحوية والصرفية /٣٨، رياضيات

وادي الرافدين واثرها في التراث الفكري الرياضي (بحث) مجلة المورد المجلد/١٤ العدد/٤ص/٨٦، بغداد/١٤٠٦ هـ-١٩٨٥ م .

اللغة))^(٢٠). فكلمة (فرش) مثلاً تعني: القراءة العامة عند المهتمين بالقراءات، وهي تعني ؛ عند اهل الهندسة: الرسم المجلد أو (المخطط العام)، وعند النجارين تعني: وجه المنضدة أو ارض الخزانة الخشبية، وتعني عند اصحاب الماشية، الدواب التي لا تتركب ولا يحمل عليها. وهذه وغيرها من الدلالات يتوصل اليها مستعملو اللغة بحكم التداول والتذوق، معتمدين في كثير من الاحيان، على الحس الفني الذي يربط ويحلل ويوصل .

من ذلك ايضاً لفظ (الصدى)، ((الذي هو العطش والطائر والصوت الحادث في بعض الاجسام.))^(٢١). فالدلالات التي يذكرها ان سنان الخفاجي لهذه اللفظة تتفرق على اكثر من مجال، فدلالاتها على العطش تدخل في مجال الغرائز، ودلالاتها على الطائر الذي يصيح فوق قبر الميت او القتل خاصة، مطالباً بالثار له، تدخل في مجالين هما: الحيوان والمعتقدات الشعبية (الخرافات)، ودلالاتها على رجوع الصوت تدخل في مجال علم الطبيعة (الفيزياء)، ودلالاتها على مالا يركب أو يحمل عليه تدخل في مجال البيئة البدوية^(٢٢).

١-التوليد او اقتراض الكلمة من لغة لأخرى:

الاقتراض في اللغات ظاهرة حيوية، تدل على النمو والتجدد والمواكبة، لذا يدخل فيها كل ما هو معرب او دخيل، على نحو عام ، او مولد على نحو (أني)، والاني هو ما كانت دلالاته مقيدة بالزمن الذي ولدنا فيه الدلالة، وبعده تصبح مستعملة ضمن نطاقها الذي دخلت فيه تلكم اللغة .

وقد روت لنا كتب القدامى، ما للمولد من وقع (أني) . من ذلك ما رواه أبو حاتم: ((قال الاصمعي: وعمر بن ابي ربيعة مولد وهو حجة ، سمعت ابا عمرو بن العلاء يحتج في النحو بشعره، ويقول: هو حجة. وفضالة بن شريك الاسدي وابن الرقيات، هؤلاء مولدون وشعرهم حجة، ورأيت طعن في الاقشير ولم يلتفت الى شعره، وقال: لا يقال الا (رجل شرطي) قلت : قال الاقشير:

إنما يشرب من اموالنا فاسألوا الشرطي ما هذا الغضب !؟

قال: ذلك مولد.))^(٢٣). فلفظ الشرطي مولد في ذلك الان ، اعني زمن الأصمعي. فالمولد هو ما يتصل بالمعنى أو باللفظ اذ ان اصولهما الدلالية لم تثبت في اللغة الا بعد التوليد، وهذا ما بينه الزمخشري في (أساس البلاغة)^(٢٤).

ويدخل في هذا الباب المعرب، وخصوصاً اذا كان للفظه شبيه في العربية، فكلمة (سور) مثلاً تعني الجدار المحيط ليحدد مكانا ما، سواء اكان بيتاً ام مدينة او غير ذلك، لكنها اقتضت من الفارسية بمعنى (طعام الوليمة)^(٢٥) ولا شك في ان الكلمة حين تقتض من لغة اخرى تخضع غرابتها لاثار البيئة والتفاوت الحضاري فضلاً عن اختلاف الاصوات التي تتألف منها الكلمة المقترضة، او الى صيغتها البعيدة عن صيغ اللغة المقترضة، وعادة ما تسبب غرابة الكلمة اضطراباً في نظر اللغويين سواء اكان ذلك في أصل اقتراضها، ام في دلالاتها لخروجها عن القواعد أو الاصول الدلالية التي تحكم استعمالها وتحدد مضمونها وتعلل حيثيات ورودها، ولعل لفظة (الأرجوان) خير مثال على هذا النوع من الغرابة التي يسببها الاقتراض.

^(٢٠) المزهري في علوم اللغة وانواعها/١/٣٦٩ ، ظ: علم الدلالة /١٥٨ وما بعدها.

^(٢١) سر الفصاحة/ ٢١٣ .

^(٢٢) ظ: لسان العرب (صدى) /١٤ /٤٥٤ .

^(٢٣) فحولة الشعراء/ ٣٢. الاصمعي.

^(٢٤) ظ: اساس البلاغة / ٦٨٨ عمود / ٢ .

^(٢٥) ظ: القاموس المحيط مادة (سور) /٥٣/٢، شفاء الغليل /٣١ .

يقول ابو منصور الجواليقي: ((الأرجوان صبغ أحمر وهو فارسي))^(٢٦)، فأصلها الجواليقي فارسية ، وتابعه في هذا ابن منظور وإدي شير الكلداني وروفائيل نخلة اليسوعي والدكتور محمد موسى هندأوي^(٢٧). وذكر ابن منظور ((ان الكلمة عربية، والالف والنون فيها زائدتان.))^(٢٨)، وذكر القس طوبيا العنيسي ان ((الارجوان فينيقية.))^(٢٩).

ومن حيث الدلالة، ذكر بعض اللغويين انها تدل على: الاحمر، والصبغ الاحمر والثياب الحمراء^(٣٠). وتدل ايضا على ورد شجر ينقل به الفرس على شرايهم^(٣١)، وتدل ايضا على ((حيوان في جوف صدفة اكتشفه الفينيقيون في الدهر الخامس عشر قبل الميلاد، فصبغوا به الاثواب الحريرية.))^(٣٢). ولو لم تكن الكلمة غريبة في اللغة المقترضة (العربية) لما حدث مثل هذا الاضطراب في النظر اليها، ومن وجهة اخرى فان الاقتراض بين لغتين أو اكثر يمنح الالفاظ المقترضة تداخلا في الفكرة والحضارة، حسب هيمنة اللغة الغالبة وتراجع اللغة المغلوبة^(٣٣).

٢- استعمال الكلمة بين الحقيقة والمجاز :

ان انتقال الكلمة من الحقيقة الى المجاز، او من التصريح الى الكناية، يجعلها غريبة في أحيان كثيرة، وذلك لانه يوقعها في وجوب التأويل، حتى تتجلي وتفهم وتدل، وهذه الغرابة متأية من (انتقال الدلالة). فمن ذلك قول الرسول الإكرم(ص): ((الان حَمِي الوطيس.))^(٣٤). وهي كناية عن اشتداد الحرب. ومثل هذا، قول الرسول (ص): ((لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْر مرَّتين.))^(٣٥)، - ويروى لا يُلْدَغُ - قاله عليه السلام لأبي عزة الشاعر، وكان قد أسره يوم بدر ، ثم من عليه، وأتاه يوم احد فأسره، فقال: من عليّ ، فقال عليه السلام هذا القول، كناية عن الاعتبار وعدم الغفلة^(٣٦).

ومن المجاز ونقل الدلالة مصطلحات علم العروض ؛ كالبتز والخبن والطيّ والقبض والقطع والقطف، وغيرها وهذه مأخوذة من بيت الشعر. (الخيمة) جيء بها الى بيت الشعر وأجزائه، بعد حسابان بيت الشعر كالخيمة في هذا المنظور^(٣٧). وكلما بعدت الكناية سبب بعدها غرابة في دلالتها بسبب عدم إدراك السامع

^(٢٦) العرب من الكلام الاعجمي / ٦٧ .

^(٢٧) ظ: لسان العرب مادة (رجا) / ٣١١/١٤ - ٣١٢ ، الالفاظ الفارسية المعربة / ٨، غراب اللغة العربية / ٢١٦، المعجم في اللغة الفارسية / ٢٩ عمود / ٢ .

^(٢٨) لسان العرب مادة (رجا) / ٣١٢/١٤ .

^(٢٩) تفسير الالفاظ الداخلية في اللغة العربية / ٢ .

^(٣٠) ظ: لسان العرب مادة (رجا) / ٣١١/١٤ ، القاموس المحيط / ٤ / ٣٣٣ ، تاج العروس / ١٠ / ١٤٥ .

^(٣١) ظ: الالفاظ الفارسية المعربة / ٨ .

^(٣٢) تفسير الالفاظ الدخيلة / ٢ .

^(٣٣) ظ: علم اللغة / ٢٥٥ . د. علي عبد الواحد وافي .

^(٣٤) مسند ابي يعلى / ٦ / ٢٨٩ ، ظ: البيان والتبيين / ٢ / ١٥ ، اساس البلاغة / ٦٨١ / ١٤ .

^(٣٥) السنن الكبرى / ٦ / ٣٢٠ ، كثر العمال في سنن الاقوال والافعال / ١ / ٣٨ .

^(٣٦) ظ: البيان والتبيين / ٢ / ١٥ - ١٦ .

^(٣٧) ظ: معجم مصطلحات العروض والقوافي / ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ .

للمعنى المكْنِيَّ عنه، وانصراف ذهنه الى ما وضعت له الكلمة في أصلها اللغوي، ومن الكناية البعيدة قول أبي تمام^(٣٨):

حلت محل البكر من معطى وقد زفت من المعطى زفاف الأيم

فالمقصود هو: ان العطية كانت (أولى) عند من وهبت له ، فهي كالبكر، لكنها عند المعطى مكررة بين كثير من عطائاه^(٣٩). ومثل هذا أيضاً قول ابي عباد^(٤٠):

يشق عليه الريح كل عشية جيوب الغمام بين بكر وأيم

فقد وضع ابو عباد^(٤١) الأيم مكان الثيب، وليس الامر كذلك لان الأيم هي التي لا زوج لها، بكرأ كانت ام ثيبا .

٣- اتساع الدلالة

لقد تكفلت معجمات اللغة ببيان دلالات المفردات بين الحقيقة والمجاز، وتكفلت ببيان تلك الدلالات كتب الاصول ايضاً، وقد لاحظ اللغويون -على مر العصور- ان لكل جيل حاجته الملحة الى فهم متجدد للغة ومفرداتها((فهل نستطيع ان نتخيل ان الاجابة عن هذه الحاجة يمكن ان تتحقق بمعرفة المعنى الحقيقي للفظ والمعنى المجازي، وهما وجهان لعملة واحدة؟))^(٤١).

ان الالفاظ تبدأ عند وضعها بدلالات محدودة، ثم تتسع دلالات بعضها وتتراحب حتى ان العقل لا يطبق ان يدركها بسبب اتساع دلالاتها، ومن ذلك مثلاً؛ لفظة (القلم)، فقد كانت لأهل الجاهلية اقلام يستخدمونها في الكتابة، ويتخذونها من اعواد النباتات، وتتضح دلالة القلم في قوله تعالى: ن والقلم وما يسطرون [القلم/١] وفي قوله تعالى: ﴿وما كنت لديهم اذ يلقون باقلامهم ايهم يكفل مريم﴾ [آل عمران /٤٤] وقوله عز وجل: ﴿ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله...﴾ [لقمان /٢٧] فالقلم في هذه الآيات هو اداة الكتابة بهيأتها وعملها. لكن معنى المفردة يتسع في قوله تعالى ﴿اقرأ وربك الاكرم * الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم *﴾ [علق/٣ ، ٤ ، ٥]. فان دلالة القلم في هذه الآية لا تشبه دلالاتها في الايات المذكورات آنفاً((فالقلم هنا هو: ذلك الوجود، المخلوق، الذي يسجل كل شيء، والذي علم الله به الانسان ما لم يعلم. وبين المعنى الاصلي والمعنى القرآني مسافة تنتهي الى مجهول، فهو بلا شك البعد الإلهي في الدلالة ، وهو بعد لا نهائي يشبه شكل المخروط، الذي يبدأ بنقطة وينتهي الى علم الله اللامحدود.))^(٤٢).

ومن اتساع دلالة القام ، تعبير العرب عن اتقان الامور الادبية بالقول: كان زيد ذا قلم سيال. يقصدون غزارة الكتابة، ويقولون عن عمرو الخطاط: هو حسن القلم. أي: حسن الخط. ويسمى ابن النديم خطوط الامم: (اقلام الامم)^(٤٣). وتتسع دلالة القلم لتشمل اتقان الامور الادارية، فالصاحب بن عباد كان يسمى (ذا الوزارتين)، وهما: وزارتا القلم والسيف. فقد كان بيده تسيير أمور الدولة الادارية والعسكرية^(٤٤).

^(٣٨) ديوان أبي تمام / ٢٣٨ .

^(٣٩) ظ: سر الفصاحة / ٦٧ .

^(٤٠) ظ: سر الفصاحة / ٦٨ .

^(٤١) نظرية جديدة في دلالة الكلمة القرآنية/٦٦، ضمن كتاب: بحوث في اللغة والادب. اعداد د. سهام الفريح .

^(٤٢) نظرية جديدة/ ٦٧-٦٨ .

^(٤٣) ظ: الفهرست/ ٦. ابن النديم .

^(٤٤) ظ: معجم الادباء/٦/ ١٦٨ .

وهكذا يمنح اتساع الدلالة المفردة معاني جديدة لم تكن موجودة لها في اصل وضعها، وهذه المعاني لا تتبادر الى ذهن السامع، بل يتبادر الى ذهنه المعنى الاول الذي انطلقت منه المعاني المتسعيات .

وقد لا يتضح اتساع دلالة اللفظة الا بعد زمن، ويكون السبب في وضوح هذا الاتساع، المعارف العلمية التي يفيضها الله عز وجل على البشر، فان هذه المعارف وما ينعقد عليها من بحوث ودراسات تكشف عن اسرار لم تكن الاجيال السابقة تعرفها، فلو تتبعنا لفظة (السماء)، لوجدنا فيها اتساع الدلالة نفسه، الذي وجدناه في اتساع دلالة القلم، وهو اتساع مرهون بكر الزمان ونمو المعارف، فالسماء في الاصل السقف، وتطلق على كل شيء اظلك، يقول ابو منصور الثعالبي: ((كل ما علاك فهو سماء))^(٤٥) . ثم اتسعت دلالتها، فأخذت تدل على ما فوقك، تقابلها الارض، التي تدل على ما تحت قدميك، ثم اتسعت دلالتها الى هذه القبة الزرقاء التي تحيط بالارض^(٤٦)، والسماء كما نعرفها اليوم ؛ هي ذلك الوجود اللامتناهي المحيط بنا ((وهكذا يتغير مفهوم السماء ليشمل الكون كله، بأبعاده الغربية على مسافة عشرين مليارا من السنين الضوئية وما وراء هذه الابعاد مما لا يعلمه الا الله جلّت قدرته فكل ذلك امتداد لا نهائي في مدلول الكلمة.))^(٤٧).

٤- تناول الكلمة أمورا غيبية أو خرافية :

الكلمات الغيبية هي: ما لا يعرفه الانسان ولا يحس به، الا إنه قد يستطيع تخيله وتقريب صورته، اذا استعان بامور او باعيان مادية، وذلك كـ «سدرة المنتهى» [النجم/ ١٤] وكلمة «الاعراف» [الاعراف/ ٤٦]، و «سراويل القطران» [ابراهيم / ٥٠]، و «مقامع الحديد» [الحج/ ٢١]، و «اليوم القمطير» [الانسان/ ١٠]، وغير هذا كثير^(٤٨).

ولإيضاح هذه القضية او المعلومة نقول: ان العرب تعرف لفظ السدرة مثلا، بل هي تعرف انواعا من السدر، كسدر النبق وسدر الكبر وغيرهما، لكنها لا تعرف (سدرة المنتهى) التي عندها (جنة المأوى) لانها من امور الغيب التي لم ترها العرب ففتخيلها مستعينة بصورة السدرة في اذهانها حتى تصل الى صورة تقارب سدرة المنتهى دون ان تصل الى حقيقتها .

وأما ما يخص غموض الكلمة بسبب تناولها امورا خرافية، فهو ما يدخل في عداد الاساطير من التخيلات والتهاويل التي يبتدعها ذهن الانسان بسبب ضعفه او بسبب جموح خياله، والكلمات الدالة على هذه الامور او الصور، انما تكون غريبة، لان مدلولاتها غالبا ما تكون متخيلة غير موجودة كالسحابة والعنقاء والغول والتنين والهولة . ومثال كلمة (غول) ما قاله امرؤ القيس^(٤٩):

أيقنتني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أحوال

كلمة (غول) مما لا يدركه الحس لعدم تحققه، مع انه لو تحقق لم يدرك ((الا بحس البصر، ويدخل في العقل ايضا ما يدرك بالوجدان كاللذة والالم والشبع والجوع.))^(٥٠).

^(٤٥) فقه اللغة وسر العربية / ٣٠ .

^(٤٦) ظ: لسان العرب مادة (سمر) ١٤/ ٣٩٧-٣٩٨ .

^(٤٧) نظرية جديدة في دلالة الكلمة القرآنية/ ٦٩ .

^(٤٨) ظ: مشاهد القيامة في القرآن / ٦٥- ٦٦ ومواضع اخرى .

^(٤٩) ظ: ديوان امرؤ القيس/ ٣٣، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .

^(٥٠) علم البيان/ ٦١ . د. بدوي طبانة .

فالأغوال جاءت دلالتها هنا غريبة لعدم مطابقتها لواقع خارجي مدرك، أي هي غير موجودة أصلاً، لأنها تقع عندهم في دائرة التخيل أو الوهم في التصور. وتقبلتها الأذواق والنفوس انذاك لأنها من مستمدات ذلك العصر، وهو عصر ما قبل الإسلام .

ويعضد رأينا هذا ان سبب تأليف كتاب ابي عبيدة معمر بن المثنى (ت/٢١٠ هـ) مجاز القرآن - الذي ضمنه الفاظ غريب القرآن- هو : انه سئل عن قوله تعالى: ﴿ طلعها كأنة رؤوس الشياطين ﴾ [الصافات/٦٥] فقال: ((انما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم، اما سمعت قول امرئ القيس :

أيقنتني والمشر في مضاجعي ومسنونة رزق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل، وعزمت من ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن في مثل هذا وأشباهه، وما يحتاج اليه من علمه فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته (المجاز))^(٥١) فالسبب في تأليف (مجاز القرآن) لابي عبيدة هو: السؤال عن لفظ غريب، ولو رجعنا الى أي معجم لمعرفة دلالات مثل هذه المفردات، صدق قولنا هذا الخط الذي وقع فيه بعض اللغويين في سرد دلالاتها^(٥٢) ، وهذا متأت من ان مهمة هؤلاء هي الكشف عن المعنى وتحديد الدلالة ورصد المقصود. وهذه كلها امور تتطرق من الصورة الذهنية وعلاقتها التي لها زخم كبير من التصور في الادراك والاستيعاب، وما خرج عن هذا تخيلا او توهما فلا حاجة للغة به في التأصيل والابانة، هذا جانب، واما الجانب الاخر فهو ان الحقيقة والمجاز كليهما امر نسبي يختلف من شخص لآخر ان لم تعرف دلالة الكلمة الوضعية والاصولية^(٥٣).

٥- غرابة الكلمة بسبب بنائها:

هذا السبب نبه عليه المرحوم الدكتور ابراهيم السامرائي (ت ١٤٢٢هـ) في دراسة له عنوانها (في تاريخ العربية)، وحصر غرابة الابنية في الرباعي والخماسي، وخص بذلك المزيد منهما. وهو يرى ان ابنية الرباعي والخماسي في العربية اوفر من مثيلاتها في اللغات الجزرية الاخرى، ويقول: ((ان الغرابة والندرة في هذه الابنية تأتي من ناحيتين. الاولى انها غريبة نادرة في هيأتها التركيبية، ثم انها نادرة وغريبة في دلالاتها المعنوية))^(٥٤).

فأما من حيث الابنية الصرفية، فإن الدكتور السامرائي يعد ابنية (فُعْلُ وفُعَالٌ وفُعَالِيلٌ) من البناء الصرفي الغريب، الذي كان معروفا في الجاهلية، لكنه انعدم في العصر العباسي تماما ولم يعد له وجود^(٥٥). واما من حيث غرابة المعاني فانها متأتية من كونها الفاظا بدوية اخذها اللغويون عن الاعراب الذين جمعوا العربية من افواههم. وبذلك يجتمع لهذه الالفاظ غرابة البناء وغرابة المعنى، ومما يطبق عليه رأي الدكتور ابراهيم السامرائي من المفردات: الهُدْبُ والهْدَابِدُ والهَزْمِجُ والهَرَامِجُ، وَقُدْعَمِيلٌ وَقُدْعَمِيلٌ، وَحَيَزَبُونَ وَقُرْ عَبْلَانةٌ وغيره كثير.

(٥١) معجم الادباء /١٩/ ١٥٨-١٥٩، ط: المكتبة /٣٦ .

(٥٢) ط: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده /٢/ ٢٦٥ ، عجائب المخلوقات وخرائب الموجودات مواضع كثيرة من الكتاب .

(٥٣) ط: الدرس الدلالي عند ابن حني /٧٣ .

(٥٤) في تاريخ العربية / ١٠١-١٠٢ .

(٥٥) ط: م.ن. / ١٠٢ .

ونبهت الدكتورة خولة نقي الدين الهلالي على هذا السبب من اسباب غرابة الكلمة، وهي ترى ان بناء الكلمة يعد من أسباب غرابتها، وذلك في دراستها الموسومة — : (دراسة لغوية في أراجيز روية والعجاج)^(٥٦). وترى الدكتورة خولة ان مما يسبب غرابة الكلمة؛ التغيير الحاصل في بنيتها. وهذا التغيير عندها نوعان. الاول هو التغيير المخالف للمألوف والقياس، والثاني هو التغيير غير المخالف للمألوف والقياس، وقد جعلت الدكتورة خولة الهلالي من النوع الاول الامور الاتية :

- ١- ما نسب على غير قياس، ومثلت له بـ (الاذري) أي المنسوب الى اذريجان .
 - ٢- جموع التكسير المخالفة للقياس، ومثلت لها بـ (غزى) جمع غاز .
 - ٣- مخالفة الصيغة للشائع في مسمى بعينه، ومثلت لها بـ : اخوان بمعنى؛ المائدة، اذ المشهور فيها هو خوان . بالضم والكسر بلا همزة .
- وجعلت من النوع الثاني :

- ١- اشتقاق صيغ جديدة من مادة معروفة، ومثلت له بلفظة ميتاء، أي: مسلوك، وهي مشتقة من أتى .
- ٢- تعدد اللهجات في كلمة واحدة، ومثلت له في (باغ) و (بوع) وهي مسافة ما بين الكفين حين تمد اليدان الى الجانبين .
- ٣- الابدال في بعض حروف الكلمة، ومثلت له بـ : الكلا الوييل والأبيل .
- ٤- الاشتقاق من الجامد، ومثلت له بـ (مكلبين) في قوله تعالى : ﴿وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلموهن مما علمكم الله﴾ [المائدة / ٤] .
- ٥- الادغام، ومثلت له بـ : اذكر وصدقوا .

لكننا لا نوافق الدكتورة الفاضلة في ما ذهب اليه، فان الابنية التي استشهدت بها جميعا ليست غرائب، ولا هي سبب من اسباب غرابة الكلمة. وقد وقفنا على الاحالات التي اوردها الدكتورة الهلالي جميعا، فوجدنا لن غرابتهامتأتية من (اللفظة المعنية) نفسها لا من البناء الصرفي الذي تنتمي اليه صيغتها . لذلك لا نجد في الابنية الصرفية التي استشهدت بها الدكتورة خولة غرابة أبدا. لكننا نجد الابنية التي تحدث عليها الدكتور السامرائي غريبة حقاً، ودليلنا على هذه الغرابة في تلك الابنية ان الاستعمال اللغوي قد هجرها الى غير رجعة.

نتائج البحث

أظهر البحث النتائج الاتية :

- ١- ان كثيرا من الكلمات اصبح غريبا بسبب مرور زمن متناول عليه. ذلك لان الخلف لا يمكن له ان يلم بلغة السلف كلها، وكلما بعدت الشقة بين الاجيال كثرت الكلمات المهملة من لغة الاسلاف، وهذا امر يتصل بالالفة والاستعمال .
- ٢- ان التفاوت البيئي والحضاري يجعل بعض الكلمات غريبا اذا سمع خارج نطاق بيئته فبعض الفاظ البيئة الصحراوية البدوية غريب على اهل الحضرة، والعكس صحيح ايضا .
- ٣- ان استعمال الكلمة في نطاق ضيق متخصص جدا يجعلها غريبة خارج نطاقها، وهذا يشمل نوعين من ضيق النطاق، الاول هو لهجات القبائل المنقطعة في مواطنها، والآخر هو الفاظ التخصص الدقيق في العلوم والمهن .

(٥٦) ظ: دراسة في اراجيز روية والعجاج / ٧٠ - ٧٣ .

- ٤- بعض الكلمات يستخدم في اكثر من مجال وهو في كل مجال يحمل معنى مغايرا لمعانيه في المجالات الاخرى، فهو اشبه ما يكون بالمشترك اللفظي، ومن امثلة هذا لفظة (الفرش) فهي عند المنجدين تعني (الفرش) وعند النجارين تعني وجه المنضدة وعند الرعاة تعني الانعام التي لا تركب ولا يحمل عليها، وهي عند قراء القرآن تعني القراءة العامة، وكل معنى من معانيها مألوف عند اهله غريب عند غيرهم .
- ٥- تكون الكلمة غريبة اذا اقترضتها لغة من اخرى، وتشتد تلك الغرابة اذا تشابهت اصوات الكلمة في اللغتين المقترضة والمقترض منها وذلك نحو كلمة (سور) فهي تعني في العربية الجدار المحيط وتعني في الفارسية طعام الوليمة، فاذا اقترضتها العربية بمعنى (طعام الوليمة) فانها تستغرب عند العرب، وكذا الحال في المولد من المعاني، فانه يظل غريبا حتى يتداوله الناس مدة ويغدو مألوفا.
- ٦- يستغرب بعض الكلمات اذا نقل مدلوله من معناه الحقيقي الى معنى مجازي، فيكون المعنى المجازي هو الغريب حتى تتضح العلاقة في ذهن السامع بين المعنى الاصيل والمعنى المجازي .
- ٧- ان غرابة الكلمة تأتي احيانا من اتساع دلالتها على مر الزمان، لان الذهن ينصرف الى دلالتها الاولى فتكون الدلالة المتسعة غريبة على السامع، وذلك كلفظ (القلم) فان الذهن ينصرف الى دلالتها على الة الكتابة قبل ان ينصرف الى معاني الخط نفسه او النتاج الادبي او ديوان الادارة او غير ذلك من المعاني التي اتسعت فيها دلالة (القلم) .
- ٨- تستغرب الكلمة اذا تناولت امورا غيبية او خرافية، لان ذهن السامع لا يدرك هذه الامور الا بالتخيل، وهذا امر نسبي بين مستمع واخر تتدخل فيه البيئة ودرجة الثقافة والقدرة على الخلق والابداع، لكن اللفظة المتخيل مدلولها تظل غريبة بحد ذاتها .
- ٩- قد يستغرب بناء الكلمة بسبب شذوذه او ثقله. فاذا اجتمع مع غرابة البناء غرابة المعنى ازدادت غرابة الكلمة في اذهان السامعين .
- هذه هي الاسباب التي توصل اليها البحث، لكن الحكم الاول في غرابة الكلمة او عدمها هو ألفة الناس اياها واستعمالهم لها وتبادر معناها الى اذهانهم. فاذا لم يتبادر المعنى الى الذهن فان الكلمة تكون غريبة على السامع .
- روافد البحث**
- القرآن الكريم .**
- ١- الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة. د. هاشم سعدون الطعان دار الحرية للطباعة. بغداد/ ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٢- اساس البلاغة. جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار صادر بيروت/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- ٣- الاصطلاحات الموسيقية. أ. كاظم. تعريب ابراهيم الداوقوي. دار الجمهورية بغداد/ ١٩٦٤ م .
- ٤- الالفاظ الفارسية المعربة. ادي شير الكلداني، طبعة مصورة، طهران/ ١٩٦٥ م .
- ٥- الالكترتون وكيف نفهمه، جون لوبن، ترجمة احمد عزة طه وعصام احمد طه، مطبعة الوحدة العربية. دمشق .د.ت .
- ٦- بحوث في اللغة والادب. اعداد د. سهام الفريح. مكتبة المعلا، الكويت/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .

- ٧- البيان والتبيين. الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون. الطبعة الخامسة مطبعة المدني، القاهرة/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٨- تاج العروس في شرح جواهر القاموس. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٠٢٦ هـ) المطبعة الخيرية، مصر / ١٣٠٦ هـ .
- ٩- تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية. القس طوبيا العنيسي. عني بنشرها يوسف توما البستاني. الطبعة الثانية، بيروت/ ١٩٣٢ م .
- ١٠- التنبيه على حدوث التصحيف. الاصفهاني حمزة بن حسن (ت حوالي ٤٦٠ هـ) تحقيق محمد حسن ال ياسين. مكتبة النهضة بغداد/ ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ١١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. احمد الهاشمي. الطبعة الثانية دار احياء التراث العربي، لبنان/ د.ت .
- ١٢- الخصائص . ابن جني ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق محمد علي النجار. مطبعة دار الكتب المصرية/ ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .
- ١٣- دراسة لغوية في اراجيز رؤية والعجاج. د. خولة تقي الدين الهلالي. شركة المطابع النموذجية . بغداد/ ١٩٨٢ م .
- ١٤- الدرس الدلالي في خصائص ابن جني .د. احمد سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية، مصر/ ١٩٨٩ م .
- ١٥- ديوان ابي تمام (٢٣١هـ) . قدم له عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى . مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح واولاده . مصر /د.ت .
- ١٦- ديوان العجاج عبد الله بن ربيعة (ت ٩٧هـ). تحقيق د.عزة حسن . مكتبة دار الشرق،بيروت/ ١٩٧١ م .
- ١٧- ديوان امرئ القيس. امرؤ القيس بن حجر بن الحارث. تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم. الطبعة الثانية، منشورات وزارة الثقافة .دمشق/ ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- ١٨- رياضيات وادي الرافدين واثرها في التراث الفكري الرياضي، خالد احمد السامرائي (بحث)مجلة المورد المجلد ١٤ / العدد ٤/ بغداد/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٩- سر الفصحاحة . ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعد (ت ٤٦٦ هـ) شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده. مصر ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٢٠- السنن الكبرى. البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨ هـ) الطبعة الاولى. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن / ١٣٥٢ هـ .
- ٢١- شعر عمرو بن احمر الباهلي جمع وتحقيق د. حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق/د.ت .
- ٢٢- الشعر والشعراء، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق احمد محمد شاكر. مطبعة دار المعارف/ ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .
- ٢٣- شفاء الغليل في ما في كلام العرب من الدخيل. الخفاجي، شهاب الدين احمد (ت ١٠٦٩ هـ) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. الطبعة الاولى، المطبعة المنيرية مصر/ ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م .

- ٢٤- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري اسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، القاهرة/ ١٩٥٦ م.
- ٢٥- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. زكريا بن محمد بن محمود القزويني تحقيق فاروق سعد. دار الافاق الجديدة الطبعة الثالثة . بيروت/ ١٩٧٨ م.
- ٢٦- علم البيان. د. بدوي طبانة. الطبعة الرابعة . مكتبة الانجلو المصرية. مصر/د.ت .
- ٢٧- علم الدلالة. د. احمد مختار عمر. الطبعة الاولى. الكويت/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- ٢٨- علم اللغة. د. علي عبد الواحد وافي. الطبعة السابعة، دار نهضة مصر. القاهرة/ ١٩٧٦م.
- ٢٩- علم اللغة العربية. د. محمود فهمي حجازي. وكالة المطبوعات في الكويت. طبعة دار العلم للملايين. بيروت/ ١٩٧٣ م.
- ٣٠- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده. القيرواني ابو علي الحسن بن رشيق الأزدي (ت ٤٥٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. الطبعة الثانية مطبعة السعادة بمصر/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٣١- غرائب اللغة العربية. روفائيل نخلة اليسوعي. الطبعة الثانية. بيروت/ ١٩٦٠ م.
- ٣٢- فحولة الشعراء. الاصمعي. ابو محمد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٦هـ) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي وطه محمد الزين. الطبعة الاولى، المطبعة المنيرية القاهرة/ ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣ م .
- ٣٣- فقه اللغة العربية. د. كاصد ياسر الزبيدي. جامعة الموصل ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٤- فقه اللغة وسر العربية. الثعالبي ابو منصور (ت ٤٢٩هـ) تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي. الطبعة الاولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي. مصر/ ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- ٣٥- الفهرست. ابن النديم. محمد بن اسحاق (ت ٣٨٠هـ) تحقيق رضا تجدد. طهران ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .
- ٣٦- في تاريخ العربية. د. ابراهيم السامرائي. منشورات المركز الثقافي والاجتماعي . جامعة الموصل/ ١٩٧٧ .
- ٣٧- في اللهجات العربية. د. ابراهيم انيس . مطبعة الرسالة . القاهرة/د.ت .
- ٣٨- القاموس المحيط. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) دار الفكر . بيروت/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- ٣٩- لسان العرب. ابن منظور محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ). بيروت/ ١٣٧٤هـ
- ٤٠- المدخل الى علم اللغة. د. محمود فهمي حجازي. دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة/ ١٩٧٦م .
- ٤١- المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. د. رمضان عبد التواب. الطبعة الثانية. مطبعة الخانجي. القاهرة/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٢- مسند ابي يعلى. احمد بن علي بن المثنى الموصلبي التميمي (ت ٣٠٧هـ) تحقيق حسين سليم اسد. الطبعة الاولى . دمشق / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- ٤٣- مشاهد القيامة في القرآن. سيد قطب. دار المعارف بمصر / د.ت .
- ٤٤- معجم الادباء. ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ). مطبعة دار المأمون. مصر/ ١٩٣٦ م .
- ٤٥- المعجم في اللغة الفارسية. د. محمد موسى هنداوي. مكتبة الانجلو. القاهرة / ١٩٥٢ م .
- ٤٦- معجم مصطلحات العروض والقوافي. د. رشيد عبد الرحمن صالح العبيدي الطبعة الاولى. مطبعة جامعة بغداد/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .

٤٧- معجم المصطلحات النحوية والصرفية. د. محمد سمير نجيب اللبدي. مؤسسة الرسالة الطبعة الاولى. بيروت/ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٤٨- المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم. الجواليقي ابو منصور موهوب ابن احمد بن الخضر(ت ٥٤٠هـ) تحقيق احمد محمد شاكر. الطبعة الثانية. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة/ ١٩٦٩ م .

٤٩- المكتبة. د. سامي مكي العاني وعبد الوهاب محمد علي العدوانى. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. بغداد/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .

٥٠- من كنوز العمال في سنن الاقوال والافعال. الهندي علاء الدين علي المنقي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ). مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن/ ١٣١٤ هـ .